

الأخبار

كأس العالم وتداخل السياسة والرياضة

يمكن القول ان دورة "كأس العالم" لكرة القدم تمثل ذروة الاهتمام العالمي بهذه الرياضة، تتنافس الدول لاستضافتها، وتتفق المليارات لتلك الاستضافة وتتداخل فيها السياسة من أوسع الأبواب، وتشد أنظار البشر إلى مبارياتها. وبشكل متزايد تحظى كرة القدم باهتمام الملايين من البشر، هذا في الأوقات العادية حيث الدورات المحلية والإقليمية. أما كأس العالم فيعتبر ذروة السنام، يتم الاستعداد للتنافس فيه بعد إجراء تصفيات إقليمية عديدة تؤدي إلى فرز الفرق الأكثر حظا في مباريات كأس العالم. وما أكثر ما يبذل من أموال لتأهيل الفرق الرياضية، وما أكثر اهتمام شركات السياحة التي تزدهر في هذه المواسم لتحقيق أرباحا طائلة. ويمكن القول ان الرياضة تحولت إلى عالم تجاري بحت تتنافس فيه الشركات العملاقة لتوفير احتياجات القلة الصغيرة من محترفي كرة القدم ضمن المقولات الخيالية إزاء مفهوم "السوبرمان".

من حيث المبدأ فإن الرياضة مطلوبة، وهناك حث كبير على ممارستها لتحسين الحالة الصحية للأفراد، وبدونها تتضاءل حركة الدم في الجسم ويتعرض البشر للعاهات الناجمة عن ذلك. وينسب إلى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل. وقد نشأت في العقود الأخيرة حالة وعي صحي تميز بين عاملين: نوعية ما يتناوله الإنسان، والحركة المطلوبة منه لتحسين حالته الصحية. فلا ضير أبداً من تطوير الأداء الرياضي، بل انه مطلوب جدا. ولكن هناك فرق شاسع بين الرياضة الحقيقية المطلوبة من الأفراد، كالسباحة والجري وتنشيط الاعضاء بالاساليب المختلفة، والرياضة المقننة التي تحولت إلى تجارة عملاقة اضعفت الطبيعة العفوية المرتبطة بالرياضة الحقيقية التي يشارك فيها الجميع. ورغم ما يقال عن الاهتمام بقضايا البشر، فكثيرا ما انحصر الاهتمام بالدوائر الضيقة التي تحدها الجهات ذات المصلحة خصوصا في "العالم الحر".



يمكن القول ان دورة "كأس العالم" لكرة القدم تمثل ذروة الاهتمام العالمي بهذه الرياضة، تتنافس الدول لاستضافتها، وتتفق المليارات لتلك الاستضافة وتتداخل فيها السياسة من أوسع الأبواب، وتشد أنظار البشر إلى مبارياتها. وبشكل متزايد تحظى كرة القدم باهتمام الملايين من البشر، هذا في الأوقات العادية حيث الدورات المحلية والإقليمية. أما كأس العالم فيعتبر ذروة السنام، يتم الاستعداد للتنافس فيه بعد إجراء تصفيات إقليمية عديدة تؤدي إلى فرز الفرق الأكثر حظا في مباريات كأس العالم. وما أكثر ما يبذل من أموال لتأهيل الفرق الرياضية، وما أكثر اهتمام شركات السياحة التي تزدهر في هذه المواسم لتحقيق أرباحا طائلة. ويمكن القول ان الرياضة تحولت إلى عالم تجاري بحت تتنافس فيه الشركات العملاقة لتوفير احتياجات القلة الصغيرة من محترفي كرة القدم ضمن المقولات الخيالية إزاء مفهوم "السوبرمان".

يمكن القول ان الدورة الحالية لـ "كأس العالم" التي تقام في دولة قطر ربما تكون الأكثر إثارة لأسباب عديدة: فقد أنفقت حكومة ذلك البلد أكثر من 20 مليار دولار لتهيئة كافة الوسائل



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة التاسعة عشرة، العدد 443 15-1 ديسمبر 2022

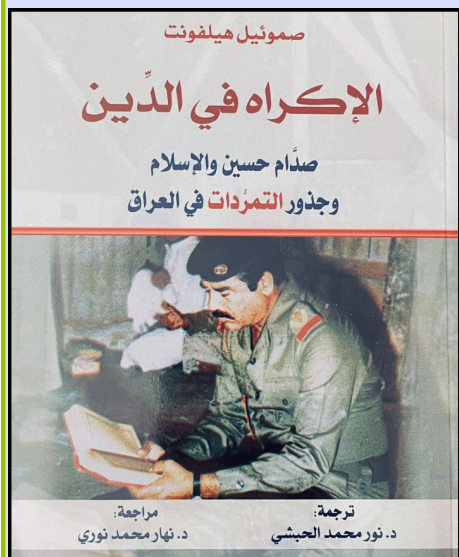
اقرأ في هذا العدد:



تجارة "الحلال" في أمريكا (ص3)



عالم الجراثيم (الفيروسات) (ص4)



كتاب: الإكراه في الدين (ص7)

مؤسسة دار الحكمة تحتفل بميلاد عقيلة زينب الكبرى (ع)

احتفلت مؤسسة دار الحكمة (البحرانية) بميلاد عقيلة الهاشميين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (ع) في الخامس من جمادى الأولى. تضمن هذا الحفل البهيج عددا من الفقرات: كلمة للأخت الكريمة فاطمة العاشق (من لبنان)، وقصيدة بالمناسبة للشاعر ناصر رسول، ومجموعة من الأشعار



والأهازيج وللمنشد السيد أحمد الوداعي، كما شارك الرادود نور الدين الكاظمي ببعض الأناشيد. وأدار عرافة الحفل السيد هاشم فضل. كان ذلك يوم الجمعة 25 نوفمبر 2022 على قاعة مؤسسة دار الحكمة.

قصيدة مهداة لمؤسسة الأبرار



أهدى جناب الدكتور رشيد معطي - وهو من رواد مؤسسة الأبرار الملتزمين - قصيدة شعرية جميلة في مدح المؤسسة وإدارتها. فشكلنا لفضيلة الدكتور الكريم على هذا الإطراء وحسن الظن:

مركز الأبرار أهديك السلاما
عشت للإحسان والبر دواما
عشت للعرفان والفن معا
مثلما الخيرات فعلا وكلاما
فيك نجمان: سعيد وتركي
وكلا الإثنين قد كان الهما
بكرمان الضيف ما أندهما
يعشقان العلم حبا وغراما
يقبسان العلم من آل النبي
من بأسباب العلى هاموا هيما
من علي، حسن أو من حسين
كلهم للخلق كان إلهاما
علموا الدنيا دروسا لم تزل
مشعل الدرب الذي يهدي الأناما



2022. ابتداء المؤتمر بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم تلاها القاريء الحاج حامد البصري (أبو حسن)، وبعده قدمت الأخت زينب مفتاح (البحرين) كلمة افتتاحية وترحيبية بالحاضرين والمتابعين. تلاها كلمة

الشيخ حسن التركي التي بارك فيها للأخوات الكريمت في منتدى حواء لتنمية المرأة المسلمة إقامة مؤتمر الخامس، ودعا لهن بالتفوق والنجاح. ثم تحدثت عن مكانة المرأة في المجتمع وعناية الإسلام بالمرأة، ومكانة الأم المقدسة. بعد ذلك توالى كلمات الأخوات المشاركات عبر ثلاث جلسات نقاشية. شارك في الجلسات كل من الأخوات: أمل القطان وأميرة برغل وبثينة عليق (من لبنان)، وآلاء الشهابي وزهراء الشهابي وجنان العريبي (من البحرين)، والدكتورة مائدة النواب وندى الشمري (من العراق) وأم هاني الحسن (من المنطقة الشرقية) والدكتورة مريم الرفيعي (من المغرب).

ندوة ملتقى الأربعاء في مركز أهل البيت (ع)



أقام مركز أهل البيت (ع) الثقافي جلسته الأسبوعية التي يعقدها تحت عنوان ملتقى الأربعاء، وكان موضوع جلسة هذا الأسبوع: "الحرب على إيران بين السياسة والإيديولوجيا"، تحدث فيها كل من: الأستاذ يحيى حرب (إعلامي ومحلل سياسي) والأستاذ سامي العسكري (باحث في الشؤون السياسية). وأدار الملتقى الدكتور محمد كاظم الثعالبي. وكان ذلك يوم الأربعاء 30 نوفمبر 2022.

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموما، وتسعى لتكثيف قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للإتصال والمراسلة:

45 Crawford Place, London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية

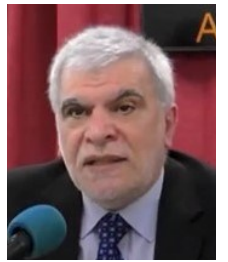


*ضمن برامج مؤسسة الأبرار الإسلامية الأسبوعية، أقامت المؤسسة ندوة طبية تحت عنوان: "عالم الفيروسات وجدل اللقاحات"، استضافت فيها الدكتور خالد الشافعي (طبيب

متخصص بعلم الفيروسات - العراق / بريطانيا) وذلك يوم الخميس 17 نوفمبر 2022 م. أدار الندوة وقدم لها الدكتور سعيد الشهابي.

*وفي أجواء بطولة

كأس العالم، أقامت المؤسسة ندوة تحت عنوان: "الرياضة بين السياسة والمال"، استضافت فيها الأستاذ يحيى حرب (إعلامي ومحلل سياسي - لبنان)، وذلك يوم الخميس 24 نوفمبر 2022 م. أدار الندوة وقدم لها الدكتور سعيد الشهابي.



ندوة نادي الخليج: أزمة الطاقة وكأس العالم



*أقام نادي الخليج ندوته الشهرية يوم الثلاثاء 22 نوفمبر 2022، وكانت الندوة بعنوان: "أزمة الطاقة وكأس العالم"، وقد استضافت فيها كلا من الدكتور روني شكسبير (أستاذ أكاديمي وخبير اقتصادي) والدكتور إقبال أساريا (أستاذ أكاديمي وخبير اقتصادي) والسيد هاشم علاء مصطفى (باحث ومحلل في الشؤون الرياضية). وأدار الندوة وقدم لها السيد شبير رضوي. تحدث الدكتور أساريا عن الأزمة الاقتصادية في أوروبا بسبب الأحداث في أوكرانيا، وحاجة أوروبا لمزيد من العمال. بينما تحدث السيد هاشم عن تاريخ الفيفا وعلاقة الرياضة بالاقتصاد. وأخيرا تحدث الدكتور شكسبير عن فشل النظام المالي في العالم والذي يتسبب في مزيد من الديون على المواطنين.

المؤتمر الخامس لمنتدى حواء لتنمية المرأة المسلمة

تحت عنوان: "المرأة المسلمة أمام المحن"، أقام منتدى حواء لتنمية المرأة المسلمة مؤتمره السنوي الخامس، وذلك يوم الأحد 6 نوفمبر

وأقيم الحفل الختامي للدورة الـ20 من مسابقة موسكو الدولية للقرآن وتكريم الفائزين في هذه الدورة من المسابقة عصر الأحد 20 نوفمبر 2022 للميلاد في مسجد جامع موسكو الكبير في العاصمة الروسية.

وقد فاز بالمراكز الأربعة الأولى لهذه المسابقة القرآنية الدولية، "أحمد كوزو" من تركيا، و"عبد الرحمن فرج حافظ برعي بدوي" من مصر، "سيد مصطفى حسيني" من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، و"خالد ياسين محمد" من اليمن على التوالي.

وأقيم الحفل الختامي لمسابقة القران الكريم الدولية في موسكو، بحضور "الشيخ راوي عين الدين" رئيس مجلس شورى الافتاء الروسي وعدد من سفراء الدول الاسلامية المعتمدين لدى روسيا.

زعماء مسلمون: التعدي على المساجد في الهند انتهاك صارخ للحقوق الدينية

وصف القادة المسلمون في ولاية "أوتار براديش" الهندية، أوامر محكمة مقاطعة فاراناسي، بتغيير المواقع الإسلامية إلى معابد هندوسية، بالانتهاك لسلطات المحكمة العليا والبرلمان الهندي.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة الهندية ذات الإرث الهندوسي المتطرف، لتغيير مواقع إسلامية بينها مساجد تاريخية وتحويلها إلى معابد هندوسية.

وقال خالق أحمد خان، المدعي السابق في قضية مسجد (بابري) في تصريح صحفي: إن المسلمين استندوا في اعتراضهم حول تغيير المساجد إلى معابد هندوسية، على قانون أماكن العبادة، الذي يمنع حصول أي تغيير في هذه الأماكن.

وأضاف، أن هذا القانون أقره البرلمان الهندي وأكده الهيئة الدستورية للمحكمة العليا، والآن تتعدى محكمة محلية على سلطة المجلس الأعلى والبرلمان.

وفي قضية تغيير مسجد (جيانفابي) إلى معبد هندوسي أيضاً، ذكر أن المسلمين أقاموا على مدى (350 عاماً) صلواتهم في هذا المسجد، وفجأة يُطلب منهم تركه؛ في تعدي كبير على أماكن العبادة من قبل الحزب الحاكم.



افتتاح أكبر مسجد لأتباع أهل البيت (ع) في مسقط



افتتح في مسقط مسجد جامع السلام، أكبر مسجد لأتباع أهل البيت (ع) في سلطنة عمان بحضور آية الله محسن أراكي عضو مجلس الخبراء القيادة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واقامت مراسم افتتاح مسجد جامع السلام بحضور وزير الأوقاف العماني محمد بن سعيد المعمري، وآية الله محسن أراكي عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية ورئيس اللجنة الثقافية بمجمع تشخيص مصلحة النظام.

وفي هذه المراسم التي أقيمت بحضور مجموعة من علماء الشيعة والسنة في عمان، وعدد من علماء الشيعة من الدول العربية، قدم فؤاد الساجواني شيخ قبيلة اللواتية ووزير الزراعة العماني الأسبق، اللوح التذكاري لهذا المسجد إلى وزير الأوقاف العماني.

وشيد مسجد جامع السلام في مسقط على أرض مساحتها 30 ألف متر مربع وتبلغ مساحة البناء 12820 متراً مربعاً، من قبل إدارة الأوقاف اللواتية العمانية.

وأفادت العلاقات العامة لمسجد جامع السلام في مسقط، أن حفل إزاحة الستار عن كتاب "المسجد في فقه النظام الإسلامي" الذي ألفه آية الله أراكي، من المقرر أن يقام مساء اليوم الثلاثاء، بحضور رئيس الأوقاف اللواتية العمانية وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومجموعة من علماء الشيعة والسنة في سلطنة عمان.

إيران تفوز بالمركز الثالث في مسابقة موسكو الدولية للقرآن

أحرز القارئ الإيراني "سيد مصطفى حسيني" المركز الثالث في النسخة العشرين من مسابقة موسكو الدولية للقرآن الكريم.



تجارة "الحلال" تلقى إقبالاً متزايداً في المدن الأمريكية



كانت قيمة تجارة الحلال في العالم في القرن الماضي لا تزيد عن بضع عشرات المليارات من الدولارات، لكن خلال العقدین الماضيين فقط قفزت إلى أكثر من ترليونين ومئتي مليار دولار. ويرى مختصون أن تسارع نمو السلع والخدمات الحلال في الدول الغربية وأهمها أمريكا، جاء نتيجة لعوامل عديدة أهمها ارتفاع عدد المهاجرين من الدول الإسلامية بما فيها العربية بالطبع، فضلاً عن ارتفاع هامش الربح بالنسبة للشركات العاملة في تجارة السلع الحلال في الغرب.

وقال الباحث الاقتصادي شريف عثمان: هذه صناعة أصبحت رائجة في الفترة الأخيرة وصل حجم تعاملتها في عام 2019 وحده أكثر من 200 مليار. وهذا الرقم لم يرتفع كثيراً بسبب تعطل سلاسل الإمداد ولكن التوقعات تشير إلى أنه سيصبح في عام 2030 نحو 375 مليار وهذا يعني أن معدل النمو السنوي سيصل إلى أكثر من 7 في المئة". وأضاف: تجارة الحلال شكلت ما نسبته نحو أربعة في المئة من إجمالي التجارة العالمية بحسب تقرير حالة الاقتصاد العالمي الذي أصدرته مؤسسة دينر ستاندر.

وحسب التقرير فإن الأغذية والمشروبات الحلال على اختلاف أنواعها شكلت ما قيمته تريليون ومئة وسبعين مليار دولار في حين شكلت الخدمات والتعاملات الإسلامية الأخرى ما قيمته تريليون دولار.

وأكمل عثمان: "جانب العرض أيضاً أصبح مهماً جداً ترى بعض البائعين من منتجات الحلال سواء كانت لحوماً أو خدمات مصرفية، هم من غير العقائديين لكنهم يرون أن هامش الربح مرتفع لذلك يهتمون بهذه التجارة". ولفت إلى أن أمريكا التي تعد أكبر مستهلك للحوم في العالم، إذ يستهلك الفرد البالغ 120 كيلو غراماً في العام، وبحسب وزارة الزراعة، أصبح تصدير اللحوم الحلال إليها هدفاً، بعدما بدأت شريحة من الأمريكيين بتفضيل المنتجات، ليس لأسباب دينية فقط بل لأن بعضهم يصفها بالألذ.

وتسيطر شركات الولايات المتحدة والبرازيل والأرجنتين والهند إضافة إلى النمسا على أكثر من ثمانين في المئة من منتجات اللحوم الحلال التي تباع في العالم.

عالم الجراثيم (الفيروسات) *

طريق استعمال ما يسمى جدري البقر والذي ساهم بانقاذ الكثير من الناس.. بل فتح أبواب علم المناعة على مصارعيه... ثم جاءت الانفلونزا والتي حصدت الملايين والتي دفعت العلماء إلى اكتشاف لقاح متغير حسب تغير الفيروس لكل سنة وهذا أيضا ساهم في الحد من شراسة هذا الفيروس..

ثم ما شاهدناه حديثا في جائحة الكورونا والتي بدورها تطلبت تطوير اللقاح بشكل مستمر.. لان الفيروس يتغير بشكل سريع. ونتيجة لهذه الكوارث الصحية تقدم الطب في مجالات عديده منها :

1- ظهور مضادات للفيروسات وهذا ماشاهدناه في التقدم الهائل في علاج المصابين بال-HIV
2- تشخيص دقيق وسريع وخلال ساعات عن طريق الكشف عن البصمة الوراثية PCR
3- تطوير اللقاحات واستخدام ما يسمى

genomic editing

وهذا تقدم هائل حيث يتم إعادة برمجة ما تقوم به الخلية في جسم الإنسان لإنتاج ما يشبه التنوعات التي تحيط بالفيروس والتي بدورها تحفز الجهاز المناعي للجسم. انه صراع من أجل البقاء!

ورب سائل يسأل هل هناك فائدة مرجوة من الفيروسات؟ الجواب نعم.. ولكن... نحن في بداية الطريق هناك فيروسات استخدمت كمضادات حيوية في قتل البكتريا التي تسبب القروح المزمنة، في اوربا الشرقية. كذلك هناك اتجاه وبحوث في استخدامها في علاج والقضاء على بعض الخلايا السرطانية... الخ

(وما يعلم جنود ربك الا هو!) (صدق الله العظيم) واخيرا وليس اخرا، لا يوجد في الطب سواء كان في مرحلة التشخيص، اللقاح او العلاج شيئا حتميا ولكن هناك دائما الاعتماد على الترجيح وهو موازنه مابين الضرر والفائدة.. فلا يخلو اي علاج او لقاح من اعراض جانبية وعلى كل شخص ان يراجع طبيبه ويتعرف على ما يناسبه من علاج او لقاح.. وفوق كل ذي علم عليم.

* ندوة أقيمت في مؤسسة الأبرار الإسلامية - لندن بتاريخ 17 نوفمبر 2022 (الدكتور خالد الشفي)



ومن ثم هدم الخلية!. هذا العمل التخريبي أدى إلى الإسراع في البحوث إلى معرفة هذا النوع من الجراثيم لأجل إيجاد الدواء واللقاح المناسبين..

الفيروس باختصار شديد أصغر كائن حيوي معروف لحد الان لا يرى بالمجهر العادي ولكن فقط بالمجهر الإلكتروني... وهو يعيش ويتكاثر داخل الخلية ولكنه يبقى حيا ولو لفترة محدودة خارجها وهذا له أثر مهم في انتشار العدوى.

الفيروس عبارة عن شفرة وراثية اما DNA او RNA يحيط بها غلاف خارجي (من مادة البروتين عادة) وهذا الغلاف الخارجي له تنوعات تساعد على الالتصاق بخلايا الجسم المختلف ويكون انتقاء خلايا الجسم من قبل الفيروس نفسه، فهناك فيروس للكبد وهناك فيروس للرئة واخر للجهاز العصبي . وهكذا.. وهذا ما يسمى بالتوزيع الجغرافي للجراثيم في جسم الإنسان (tropism).

علاج الفيروسات كان وما زال اصعب من علاج البكتريا لان الفيروس يدخل الخلية ويحتمي بداخلها لذلك القضاء عليه قد يؤدي القضاء على الخلية نفسها!!! كذلك لان الفيروس كائن صغير جدا وبسيط التكوين نراه قادرا على تغيير نفسه بتغيير جيناته وهذا بدوره يحير جهاز المناعة

وخصوصا في نوع ال RNA مثل ال HIV

Corona and influenza viruses.

انه بلاشك صراع من أجل البقاء... كما أن للإنسان قابلية التكيف بواسطة العلم والحفاظ على نفسه كذلك الحال مع ابسط المخلوقات! ولا بد من الإشارة هنا إلى بعض الحالات الوبائية او الجائحات التي تسببت في موت الكثير من البشر والهلع بين بني البشر:

اولها كان مرض الجدري الذي فتك بالكثير، ولكنه أوحى إلى البشر ان يفكروا ويكشفوا ربما اول لقاح في تاريخ البشرية.. عن

اذا حددنا المقالة بعض الشئ وتكلمنا عن الفيروسات سنجد أنفسنا أمام عالم كبير لانعلم منه إلا القليل ولكن مجرد معرفة المبادئ الأساسية لهذا العالم هي نعمة كبيرة لأنها تفيد وافادت في تفسير أكثر الأمراض المعدية بل انها فسرت أسرار وأسباب الاوبئة والجائحات على مدى عصور من تاريخ البشرية.

هذه الاوبئة فتكت بالبشرية وكانت وما تزال تشكل اهم الكوارث البشرية التي ادت بحياة الكثير من البشر بل ضحاياها فاق كل الكوارث الطبيعية عدى الحروب والتي لا يمكن عدها من الكوارث الطبيعية.

أول اكتشاف لهذه المخلوقات الصغيرة كان في نهاية القرن التاسع عشر على يدي علماء اوروبيين بعد ملاحظة إصابات في ورق التبغ والذي يؤدي بحياة هذه النبتة الغالية والاثر الاقتصادي المترتب على ذلك... وأطلق لقب او اسم virus على هذا المسبب عالم هولندي اسمه مارتينوس بجرنيك والذي يختلف عن البكتريا بصغر حجمه لانه يترشح من خلال الثقوب الصغيرة لنوع من 'الفلتر' والذي كان السبب في تسمية الفيروس بـ filterable agent لان ورق الفلتر يمنع مرور البكتريا بسبب حجمها الكبير مقارنة بالفيروس.

ولأن علمنا في البداية كان مقصورا على اضرار الفيروسات لما تسببه من أمراض وأفات بشرية او زراعية.. استعمل الاسم أيضا عندما يتلف الحاسوب الإلكتروني بواسطة نظام معين يخرب الجهاز ويشله كما هو الحال مع الفيروس عندما يصيب الخلية في الجسم (حيوان كان او نبات) ويستخدم مواردها لاعادة صنع نفسه والتكاثر



الرياضة بين المال والسياسة*

الرياضة تمارس مجاناً وببسر. قد لا نستطيع شراء تذكرة لمباراة. انني ارتاح عندما اتابع مباراة رياضية، لكن كم مدتها؟ ساعة ونصف. ماذا سيحدث بعد انتهاء كأس العالم في قطر؟ هل ستتحرك الارض؟ هل سيطلق سراح السجناء السياسيين؟ هل سيتم اطعام الفقراء؟ 220 مليار كلفت اقامة مونديال قطر. حسناً، وماذا بعد؟ ما الذي سيتغير في حياة البشر؟ اذن هو وهم، ساعة من ساعات اللذة في مقابل اخذ مال كبير لا يستحقونه.

خامساً: اصبحت الرياضة وسيلة لتبييض سمعة القتلة والسفاحين. فلان من الامراء يشتري نادي بالملايين ويشتري لاعبا بالملايين ثم يصحب هذا الامير والملك ويصبح انسانا عظيماً له اتباع. الرياضة اصبحت وسيلة لتبييض السمعة والسياسات وخداع الناس عن امورهم الحقيقية. الرياضة خرجت عن هدفها الرئيسية. الرياضة واجبة يجب ان نعمل اولادنا الرياضة. يجب ان يكون هناك محترفون. انحرفت الرياضة عن مسارها واصبحت هذه الدول تمتص قدرات العالم وخيراتنا. الاموال ذهبت لجهات غير عربية وغير اسلامية.

لو جمعنا الاموال التي انفقها الدول العربية الغنية السعودية والامارات وقطر على الحروب وحفلات الترفيه او شراء الاسلحة او شركات تبييض السمعة، لو جمعنا هذه الاموال لتجاوزت تريليون دولار.

ما الذي جنته الامة من ذلك؟ ما الذي كان ذلك المبلغ سيحققه لو انفق على التعليم والزراعة والصحة؟ هذه الدول اضعف الدول في احتياجاتها الغذائية. لو انفقنا هذه الاموال في طريق صحيح في التنمية الحقيقية فآين كنا الآن؟ هذا ما نريد ان نقوله: اننا نسير في الطريق الخطأ.

هناك مبالغات وانحرافات، هناك ضجة اعلامية نضيع بها شباننا واولادنا.

هناك ضرورة حقيقية لان نتحدث لاولادنا عن هذه المفاهيم والمفاهيم التي تتسلل لهم من خلال نجوم الرياضة.

* ندوة مؤسسة الابرار الاسلامية

الخميس 24 نوفمبر 2022

الاستاذ يحيى حرب

لكم الحق ان تخرجوا من القاعة لو افترضنا انكم جميعاً وافقتم على رأيي، ولكن لو قلت لكم: ما رأيكم ان تستشيروني في بناء منازلكم او قضاياكم الصحية؟ او امارس معكم لعبة كرة القدم؟ او انشد لكم في احدى الحفلات؟ هذه ليست قدراتي. كوني اعلامياً لا يبرر لي ان امارس ادواراً اخرى. انت كرياضي اعطيناك ثقفتنا كرياضي وليس كعقل تقرض الابدولوجيات. استعمالك لهذا الحق هو ابتزاز ونفاق. اطفالنا يتعلقون بك كنجم، يملك من هم خلفك ليحملوك مهمة اخرى. فمن الذي يخون الامانة؟

عندما تأتي كلاعب كرة قدم وتريد ان تمارس دوراً دينياً او سياسياً. هذا الامر مخالف لما نعتقده نحن. اذا قلت امراً مخالفاً لما تؤمنون به ستلومونني. لماذا يحق لك ان تقول في بلدي ما يخالف عقيدتنا وثقافتنا؟ نؤمن بها بعقلانية ونستطيع ان ندافع عن ارائنا ومفاهيمنا؟ عندما خلق الله الانسان جعلهم من ذكر وانثى. كل مخالفة لهذه الطبيعة مخالفة غير طبيعية، لا نتحدى احداً في ذلك.

هذه الرياضة باتت تحمل المسائل التالية:

اولاً: باتت سياسة.

ثانياً: تحمل مفاهيم سياسية ضمن الحملات الثقافية التي تمارس على مجتمعاتنا التي تواجه حملات ثقافية ممنهجة، لانهم لا يستطيعون شن الحروب علينا بسهولة.

ثالثاً: نقلتنا الصحوة الاسلامية بشكل نوعي، واصبحنا قادرين على مقارعة الآخرين. بقي منفذ واحد وهو تدمير الخلفية التي ننطلق منها.

نحن اقرباء ديننا وقيمنا ورموزنا. رموزنا يمثلون ائمتنا وابنائنا. هذه الخلفية تجعلنا قويا ولا اخاف من التهديد. يريدون ان يحطموا هذه الخلفية بهذه الحرب الثقافية.

رابعاً: الرياض اصبحت باباً من ابواب التجارة الكبيرة. تخيلوا: كم هو راتب لاعب كرة القدم؟ ملايين في السنة، يتفوق على كل رؤساء الدول. يتقاضى هذه المبالغ.

النوادي الكبرى في العالم ميزانياتها بالمليارات. انها تجارة لا يبتزاز الناس. في الماضي كانت

الموضوع مهم ليس لانه حدث يفرض نفسه، بل لانه بدأ يأخذ ابعاداً اكبر. الرياضة حق طبيعية للجميع رافقت الانسان منذ بدء البشرية. نحن اليوم امام ظاهرة جديدة تتخفى بثياب الرياضة. إليكم بعض الوقائع الصغيرة:

10 منتخبات اوربية هددت بمقاطعة المونديال في قطر ونددت بالفيفا التي وافقت قطر على منع بعض المظاهر كالسماح بالمتليين والشرب داخل الملاعب. المنتخبات اعتبرت ذلك تهديداً لحقوق الانسان. ثلاث دول هددت بالانسحاب وحاولت ارتداء شارات المثلية. اذا استمعتم للاعلام البريطاني التي تغطي بكثافة. ابناءؤنا يحضرون المباراة وما قبلها وما بعدها. قال لي ابني ان 90 بالمائة مما يجري قبل المباراة وبعدها هو حول المفاهيم التي نناقشها. كلام مكرر يتحدثون به ساعات طويلة. الدقيقة التلفزيونية تكلف الالاف. وزيرة خارجية بلجيكا ووزيرة داخلية المانيا حضرتا مباريات بلديهما وكل منهما تحمل شارة المثلية. في هذه الحالة لا بد لنا ان نفهم هل يحق للرياضة ان تكون كذلك؟ هل يحق للرياضيين ان يهددوا بانهم سيعاندون؟ لماذا هذا الاصرار؟

عندما نحب رياضياً لماذا؟ لانه يمارس بمهارة لعبة، ففصق له؟ هل هي مهمته السياسية او الابدولوجية؟

الرياضة كما عرفناها آلاف السنين هي نشاط يلتقي فيه الناس بانسانية.

ثانياً: هي مفاهيم اخلاقية، فلان لديه روح رياضية اي انه يتسامى على الخلافات الصغيرة وضد التحيز والعنصرية والعنف. هذه هي المفاهيم التي تحملها الرياضة منذ آلاف السنين؟ الرياضة اليوم تحمل القيم والمفاهيم السياسية. الدول الغربية تعاقب الدول التي تختلف معها. قاطعت روسيا وايران. ما علاقة السياسة بالرياضة؟

لماذا تريد ان تفرض رأيك السياسي من خلال الرياضة؟ انهم يمارسون السياسة. سيب بلاتر يقول: اننا نادمون لاننا صوتنا لصالح قطر لتنظيم المونديال، انها دول غير قادرة على التنظيم.

الفريق الالماني افتتح المباراة بوضع اليد على الفم، فهم يخاطبوننا جميعاً انكم ايها العرب والمسلمون تكلمون الافواه. انت رياضي، عبر في مجالك.

انا صحافي منذ 50 عاماً امارس شيئاً من السياسة معها. الناس لها الحق ان توافق او تعارض رأيي.



مكانة المرأة في الحضارات القديمة والأديان الأخرى

المجتمعات، وتتمتع بما تشاء من اللهو، وكذلك فقد عدوها أصلًا الطيئة، ورأس الشر؛ لأنها سبب الفساد، وسبب خروج آدم من الجنة.

فكانت المرأة نتيجة لذلك مُطالبة بنوع من سلوك معين، حتى وهي داخل الكنيسة، فقد أصدر "بولس" أوامر صارمة لأتباعه، وكما يقول صاحب قصة الحضارة: "التصمت لساؤكم داخل الكنيسة؛ لأنه ليس مآثراً لهم أن يتكلمن، ولكن إذا كنَّ يُردن أن يتعلمن شيئاً فليسلن رجالهن في البيت؛ لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في الكنيسة".

وقد وصمت الكنيسة العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة بالنجاسة، ولذا يجب أن تُجتنب، ولو كانت عن طريق نكاح مشروع، ومن هذه النظرة انتشرت الرهبانية لدى كثير من الرجال، وامتنعوا عن الزواج، كما انتشرت نظرية الازدراء لمن يكشف عن زواجه؛ لأن علاقة الزواج مبنية على أمر نجس.

وقد حرمت الكنيسة الطلاق، مهما بلغ التباعد بين الزوجين مداه، وأقصى ما يمكن اتخاذه في مثل هذه الحال أن يفرق بينهما جسدياً مع امتناع كلٍ منهما عن الزواج حتى يفرق بينهما بالموت.

المرأة عند العرب قبل الإسلام:

أما العرب في الجاهلية كانوا ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم، ويتصرفون فيها كيف شاءوا، وقد حرموا من الميراث وكان العرب يقولون: "لا يرثنا إلا من يحمل السيف".

وقد كانت المرأة مصدر عار عند العرب فقد كان أحدهم إذا ولدت زوجته بنتاً ضاق ذرعاً واستشاط غضباً وقد كان واد البنات منتشرًا بشكل كبير بينهم والواد هو دفن المولودات الإناث وهن على قيد الحياة.

مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية:

بدأ الإسلام باستنكار واد البنات، والتساؤل عن سبب قتلها بدون ذنب قال تعالى: { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ } سورة التكاوير: 8 - 9 ثم كرم الإسلام المرأة وأعطاه مرتبة عالية من الكرامة الإنسانية حيث سارى بينها وبين الرجل في التكليف بالعقائد والشرائع وفي الجزاء والثواب، وبالرغم من أن لها بعض الخصوصيات التي تختلف بها عن الرجل حيث أن الغاية منه هذا الاختلاف هو إقامة الحياة.

يقول عز وجل في كتابه: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

إن الله تبارك وتعالى قد سارى في الأحكام الشرعية بين الرجل والمرأة، إلا ما جاءت به النصوص تخصها به من أحكام دون الرجل وهو قليل، لأن مناط التكليف للإنسان هو العقل والبلوغ، وليس الذكورة والأنوثة، والشرعية جاءت عامة للناس كلهم ذكورا وإناثا، حيث جاء الخطاب فيه شاملا للذكور والإناث في أغلبه، وجاء تارة خاصة بالمرأة وتارة خاصة بالرجل وتارة يجمع بينهما.

يقول الله تعالى في كتابه: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِمِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَائِضِينَ وَالْخَائِضَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }

فقد فتح الإسلام أمام المرأة كل ساحات الخير، والإسهام النافع في بناء المجتمع ورفعته الحياة الفاضلة، وقد فتح لها الأبواب عالية في إطار الأخلاق الصالحة.

والنِّفاس"، يُعبدن في وقته عن المنازل، ويقمن في خيام صغيرة تُضرب لهن في ضواحي المدينة أو البلدة، ولا يجوز مخالطتهن قطعاً، بل كانوا يعتقدون أنهم يتحسسون إذا مسوهن أو مسوا الخيام أو الأشياء المحيطة بهن.

إضافة إلى تشريع نكاح المحارم في بعض الديانات الفارسية القديمة.

المرأة عند الهنود:

في شرائع الهندوس أنه: "ليس الصبر المقدّر، والريح، والموت، والجحيم، والسّم، والأفاعي، والنار، أسوأ من المرأة!" ويقول الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله -: "ولم يكن للمرأة في شريعة "مانو" حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها، فإذا مات هؤلاء جميعاً وجب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، وهي قاصرة طيلة حياتها، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها، بل يجب أن تموت يوم مات زوجها، وأن تحرق معه وهي حيّة على مويد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر، حتى أبطلت على كُرّه من رجال الدين الهنود. وكانت تُقدّم قرباناً للالهة لترضى، أو تأمر بالمطر أو الرزق. وفي بعض مناطق الهند القديمة شجرة يجب أن يُقدّم لها أهل المنطقة فتاة تأكلها كل سنة!"

المرأة عند اليهود:

كانت بعض طوائف اليهود تعتبر البنت في مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق في أن يبيعه قاصرة، وما كانت تراث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وإلا ما كان يتبرع لها به أبوها في حياته. والمتأمل لحال المرأة في المجتمع اليهودي يجدها لا تختلف عن المجتمعات البدائية، فهي مملوكة لأبيها قبل الزواج، ثم تشتري منه عند نكاحها؛ لأن المهر كان يدفع لأبيها أو لأخيها على أنه ثمن شراء، وبذلك تُصبح مملوكة لزوجها، وهو سيدها المطلق؛ إذ إن العقد في شريعتهم عقد سيادة لا عقد زواج.

والمرأة في الشريعة اليهودية تُورث كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها ورثه مع بقية المتروكات، وله أن يبيعها أو يعزلها، ثم إن المرأة غير طاهرة عندهم في اليوم الذي تبدأ فيه بالشعور بأن عانتها الشهرية قد اقتربت، وحتى إذا لم يكن هناك أثر ظاهر، وعلى الزوج عدم ملامستها، ولا حتى بأصبعه الصغير، ولا يسمح له بمناولتها أي شيء، ولا حتى شيئاً طويلاً، ولا أن يأخذ منها شيئاً من يده إليها أو العكس غير مسموح به أيضاً، ولا يسمح لها بالأكل مع زوجها على مائدة واحدة، ولا يُسمح له بشراب ما تفضل منها في الكوب، ولا يُسمح لهما في المبيت في السرير نفسه، ولا في الركوب معه في عربة واحدة.

المرأة عند الأمم النصرانية:

هال رجال النصرانية الأوائل ما رأوا في المجتمع الروماني من انتشار الفواحش والمنكرات، وما آل إليه المجتمع من انحلال أخلاقي شنيع، فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله؛ لأنها كانت تخرج إلى



إعداد: الشيخ حسن التريكي

على مر التاريخ، وتعاقب الأمم والحضارات، كانت المرأة مسموخة الهوية، فاقدة الأهلية، منزوعة الحرية، لا قيمة لها تُذكر، أو شأن يُعتبر، بل كانت تُقاسى في عامّة أحوالها - باستثناء عصور الرِّبالات الإلهية - ألواناً من الظلم والقهر، والشقاء والذل، صاغتها أهواء ضالّة، أو عقائد فاسدة. ولا جرم أن الباحث في وضع المرأة قبل الإسلام لن يجد ما يسره؛ إذ يرى نفسه أمام إجماع عالمي على تجريد هذه المخلوقة من جميع الحقوق الإنسانية.

المرأة عند البابليين:

وشريعة حمورابي التي اشتهرت بها بابل كانت تحبسها في عداد الماشية المملوكة، ويدل على غايه مداها في تقدير مكانة الأنثى أنها كانت تفرض على من قتل بنتاً لرجل آخر أن يسلمه بنته، ليقتلها أو يملكها إذا شاء أن يعفو عنها.

المرأة عند الإغريق:

كانت المرأة عند الإغريق محتقرة مهينة، حتى سموها رجساً من عمل الشيطان، وكانت كسقط المتاع تُباع وتشتري في الأسواق، مسلوقة الحقوق، محرومة من حق الميراث وحق التصرف في المال، وكانت في غاية الانحطاط سوء الحال من حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعي جميعاً.

ومما يُذكر عن فيلسوفهم سقراط قوله: "إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم، إن المرأة تُشبه شجرة مُسمومة، حيث يكون ظاهرها جميلاً، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالاً".

ويقول أرسطو: "إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يُعدُّ به؛ ولذلك يجب أن تقتصر تربيتها على شؤون التدبير المنزلي والأمومة والحضانة وما إلى ذلك، ثم يقول: "ثلاث ليس لهن التصرف في أنفسهن: العبد ليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة وهي عاجزة".

المرأة عند الرومان:

كان شعر الرومان فيما يتعلّق بالمرأة: "إن قيدها لا يُنزع، ونبرها لا يخلع"، وكان الأب غير ملزم بقول ضمّ ولده منه إلى أسرته ذكراً أم أنثى، بل يُوضع الطفل بعد ولادته عند قدميه، فإذا رفعه وأخذه بين يديه، كان ذلك دليلاً على أنه ضمّه إلى أسرته، وإلا فإنه يعني رفضه لذلك.

ومن عجيب ما ذكرته بعض المصادر - وهو ممّا لا يُكاد يُصدق - أن ممّا لاقته المرأة في العصور الرومانية تحت شعارهم المعروف "ليس للمرأة روح" تعذيبها بسكب الزيت الحار على بديها، وربطها بالأعمدة، بل كانوا يربطون البرينات بذيول الخيول، ويُسرعون بها إلى أقصى سرعة حتى تموت.

المرأة عند الفرس:

كان الفرس أمة حربية، وكانوا يُفضّلون الذكر على الأنثى؛ لأن الذكور عماد الجيش في الحرب، وأمّا البنات فإتهن ينشأن لغيرهن، ويستفيد منهن غيرهن. وخضعت المرأة الفارسية القديمة للتغيرات الدينية الثلاثة، فمن الزرادشتية إلى المانوية، إلى المزدكية، وقد تركت كل ديانة من هذه الديانات بصمتها الواضحة على كيان الأسرة، تعيش في ذل، وقهر، واستعباد. وكانت النساء تحت سلطة الرجل المطلقة الذي يحق له أن يحكم عليها بالموت، أو ينعم عليها بالحياة طبقاً لما يراه، وتطيب له نفسه، فكانت كالسلة بين يديه.

كما كانت بخسة في الأدوار الطبيعية "كالحديث

الإكراه في الدين صدام حسين والإسلام

يغطي الفصل الثالث الاستراتيجيات التي استخدمها النظام لاخترق المؤسسات الدينية الشيعية في العراق. ويشرح الفصل الرابع كيف استطاع النظام قمع المعارضة الإسلامية السنية والشيعية، ويناقش الفصل الخامس حدود سياسات النظام في الاستمالة والإكراه.

هذا في حدود القسم الأول، بينما تضمّن القسم الثاني من الكتاب الفصلين السادس والسابع، الذي يغطي أزمة الخليج 1990-1991 وعواقبها، حيث يركز الفصل السادس عن استخدام النظام للدين أداة خلال النزاع منبغّه البنى الاستبدادية، فيما يركز الفصل السابع على عواقب أزمة الخليج وتشكيل المشهد الديني في العراق، فيما ركز القسم الثالث على حملة صدام الإيمانية 1993-2003، وإعادة تقييم علاقات مجتمع الحكم، فيما يغطي الفصل التاسع علاقات النظام بالشيعية في هذه المرحلة. ويقدم الفصل العاشر نبذة عن سيطرة النظام على مشهد العراق الديني خلال تسعينيات القرن العشرين، بينما يقدم الفصل الحادي عشر تصور عن تفعيل النظام أجهزته الاستبدادية للعمل على استغلال الإسلام.

أما القسم الرابع من الكتاب فيناقش إرث سياسات صدام الدينية عام 2003 وبعده، ويتحدث عن نقطة مهمة تتعلق بمساهمة طبيعة سياسات صدام في سوء التصوّر الأميركي للعلاقة بين الدين والدولة في العراق، وكيف انبثقت عن سوء التصوّر هذا خطط حربية فاشلة نجمت من تصوّرات خاطئة مرّقت كلاً من نظام العراق الاستبدادي والمؤسسات الاجتماعية التي كان من المفترض أن يُبنى عليها عراق جديد، فيما يغطي الفصل الثالث عشر انبثاق التمردات الدينية في عراق ما بعد 2003.

جذور الاقتران اجتماعياً يعتقد الراحل الدكتور فالح عبد الجبار أنّ البعثيّ اليتيم -شأن أغلبية السكان- واقع بين الحزب والإسلام والقبيلة، بين العروبة والطائفية المتأسلمة والإسلام السلفيّ الجامع الخالي منها، والقبيلة الغارقة في أيديولوجيا النسب، وحمأة التنافس على الزعامة، والموارد في أوضاع الاحتلال حيث نشأت وحدة إزاء الخطر، أنظر: "فالح عبد الجبار، دولة الخلافة التقدّم إلى الماضي: داعش والمجتمع المحليّ في العراق"، (المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2017).

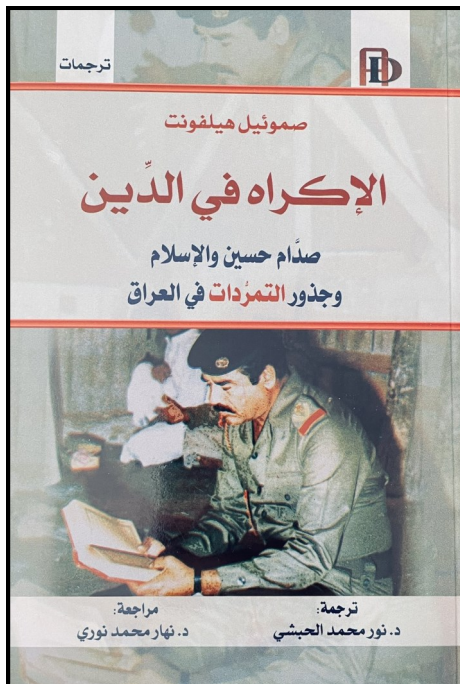
يقول الصحافيّ عبد الباري عطوان: "لا تُبَالِغ إذا ما قلنا إنّ صدام حسين هو الذي ابتداءً في التمهيد العمليّ، والعقائديّ، واللوجستيّ لتنظيم داعش، سواء جاء ذلك بمحض الصدفة، أم نتيجة خطة مُحكّمة. فعندما أدرك صدام أنّ الولايات المتحدة الأميركية تريد الإطاحة به وبنظامه من خلال إقامتها منطقة حظر جويّ شمال وجنوب العراق قرّر التحوّل إلى الله، وتبني الهوية الإسلامية، والجهاد الإسلاميّ. (عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور. التوحش، المستقبل، دار الساقى، بيروت، 2015، ص13).

لنظام صدام بعد حرب الخليج الثانية، بحسب الكتاب. وفي حين اعتقد عددٌ من المراقبين أنّ صدام تخلّى عن جذوره القومية العربية لصالح النزعة الإسلامية، نجد أنّ الوثائق تكشف عن تزايد استغلال صدام للإسلام أداةً، وهذا يجب ألاّ ينسب إلى تحوّل إيديولوجي. وبدلاً من هذا يرى المؤلف أنه ناجمٌ من دمج المشهد الديني العراقي في النظام البعثي الاستبدادي، فضلاً عن سياسة التبعية، فقد كوّن نظام البعث في أواخر عهده بالرئاسة جبهة من القادة الدينيين العراقيين، الذين يمكنهم الحديث عن الإسلام رسمياً والراغبين في ترويج صيغة للدين تمنح الشرعية للحكم البعثي.

يرى هيلفوننت أنه لم يكن صدام حسين أول دكتاتور استغل الدين، فقد فعلَ هذا حكامٌ من كلّ المشارب طوال قرون متعدّدة، وعلى النحو الذي جاء في نصيحة ماكيافيللي لأميره: "من الجيد أن تبدو تقياً ومخلصاً وإنسانياً ومتديّناً ونزيهاً وأن تكون كذلك". كما أرفد ماكيافيللي: "يجب على أيّ حاكم عند الضرورة أن يكون قادراً على التحوّل عن هذه الصفات إلى ضدها"، ثم يقدم كشفاً للطبيعة الثنائية لعلاقة الدين بالدولة الاستبدادية.

خارطة الكتاب:

يناقش الفصل الأوّل من الكتاب صعود صدام إلى السلطة، وآراءه بشأن الإسلام، ومحاولة النظام رسم خريطة للمشهد الديني في البلاد. ويناقش الفصل الثاني استراتيجية النظام في مؤسسة المشهد الديني ولا سيما في سياق الحرب العراقية - الإيرانية.



لم يكن صدام حسين أول دكتاتور استغل الدين، فقد فعلَ هذا حكامٌ من كلّ المشارب طوال قرون متعدّدة.

(كان ينظر إلى حياة الرسول من الخارج كصورة رائعة وُجِدَتْ لُتُعَجَبَ بها، وتُقدّسها، فعلينا أن نبدأ بالنظر إليها من الداخل؛ لنحياها. كلّ عربيّ في الوقت الحاضر يستطيع أن يحيا حياة الرسول العربيّ، ولو بنسبة الحصاة إلى الجبل، والقطرة إلى البحر، طبيعي أن يعجز أيّ رجل مهما بلغت عظّمته أن يعمل ما عمل محمد)، كاتب هذه الكلمات ليس كاتباً، أو داعية إسلامية، بل كتبها ميشيل عفلق (المسيحي) منظر حزب البعث.

بعيداً عن التفسيرات الجاهزة تبقى عملية الكشف عن العلاقات السريّة التي تربط بين كيانين، أو اتجاهين مختلفين من حيث البنى الاجتماعية، والتنظيمية، والفكرية تعيش التباين، وتكون صعبة جداً، ورُبّما مُستحيلة في سياق البحث العلميّ، خصوصاً إذا كانت اتجاهات ترى أنّ عملية الاقتران شبه مُستحيلة من حيث طبيعة الاتجاهات، والاختلافات، والميول الفكرية، والعقدية، كالحالة بين الدين والديكتاتورية، أو بين فكر البعث القومي والفكر الإسلامي.

وفي هذا الموضوع المهم يقدم لنا الباحث صموئيل هيلفوننت الباحث من جامعة أكسفورد كتابه (الإكراه في الدين: صدام حسين والإسلام وجذور التمردات في العراق) الذي صدر مؤخراً بالعربية عن دار عدنان للنشر والطباعة وبترجمة الدكتورة نور محمد الحبشي من جامعة الكويت، ومراجعة الدكتور نهار محمد نوري.

أهمية الكتاب تعود إلى اطلاع المؤلف على الأرشيف البعثي الذي استولى عليه الجيش الأميركي، فالمؤلف شارك في غزو العراق عام 2003 في البحرية الأميركية وكان أحد أهم دوافعه لكتابة هذا الموضوع كما يقول في مقدمته التي خصصها لطبعة الكتاب باللغة العربية (ما سبب وجودنا هناك، كيف سارت الأمور على نحو خاطئ؟). ثم يروي الكتاب كيف تسلل البعثيون إلى المشهد الديني، وكيف وحاول البعثيون إخفاء الممارسات الدينية في العراق على مدى ثلاثين عاماً ثم السيطرة على الدين في العراق، وترك هذه السيطرة على المستوى الاجتماعي والديني لما بعد عام 2003.

استطاع نظام صدام حسين خلال حكمه من فرض تفسير حزب البعث للدين، حيث عمل بجد حزب البعث العربي القومي لسيطرة الدين على قطاع واسع من المجتمع العراقي، وكانت للعملية آثار عميقة في تاريخ البعثيين في العراق، وكان التمرد الذي ظهر بعد عام 2003 انعكاساً لتلك الفاعلية والسيطرة والتفسير الديني، رغم وجود العديد من التفسيرات حول النزعة الإسلامية

كلمة أخيرة

كن رياضياً بصدق

أبها المؤمن الباحث عن السعادة، ما أوسع مداها وأكثر طرقها. الإيمان أقوى أسسها، فيه تطمئن النفس وترضى برزقها وتعشق الخير والعطاء. هذا الإيمان يوفر للإنسان سعادته النفسية التي تخلق لديه الرضى والقناعة والاستقرار والأمن الداخلي. ولكن ماذا عن الجسد الذي يتعبه العيش ويضغط عليه نمط الحياة؟ كيف يمكن إعداد الجسد بما يجعله قادراً على توفير حياة سعيدة لصاحبه، بدون ان يواجه الإعياء والإجهاد؟ هذا هو السؤال الذي يبحث عن إجابة وافية خصوصاً في أجواء "كأس العالم" الذي يبدو الالتحاق بركبه حلماً لا يمكن تحقيقه للغالبية الساحقة من قاطني هذا الكوكب. في ظل هيمنة انماط الحياة المادية التي يعيشها البشر في هذه الحقبة من الزمن، يعاني هذا الجسد من أشكال شتى من الأمراض والعلل لأسباب شتى. وثمة جانب مهم يفرض نفسه ليكون مفتاحاً لبناء جسد قادر على التصدي للمرض بشكل فاعل. لقد أدرك البشر أهمية الرياضة فمارسها منذ الأزمنة الغابرة، وتدرج في تطوير أشكالها وأساليبها حتى تجاوز الحدود، فأصبحت الممارسات "الرياضية" حركات بهلوانية لا يطبق القيام بها إلا القليلون، فتحوّلت الرياضة إلى ممارسات تتجاوز الإمكانيات البشرية العادية، وتقتضي قضاء ساعات طويلة كل يوم من أجل بناء هذا الجسد القادر على اختراق ما تقرضه بشريته من حدود. وما الحركات الاستعراضية في الألعاب الأولمبية أو القدرات التي يمتلكها لاعبو "كأس العالم" إلا تجليات لهذا الإفراط في البحث عن ما يسمى "الجسد الكامل". فهل هناك حقاً وجود لهذا الجسد الكامل؟ وهل يتوقف البشر عن السعي لتجاوزه بالمزيد من التمرينات الشاقة التي لا يقوى اغلب الناس على القيام بها؟ الأمر المؤكد ان الرياضة مطلوبة منك يا من تبحث عن الجسد الصحي الذي يجري دماؤه مناسبة في عروقه، فيحول دون انتشار الأمراض، ويوفر للجسد مناعة ضد الجراثيم والفيروسات. وكان ذلك واضحاً في فترة الوباء، فكانت الأجسام الرياضية أقدر على الاحتفاظ بالقدرة على التنفس، فتجاوزت حالات الموت واستطاعت البقاء. ماذا يعني ذلك؟ إن من الضرورة بمكان الحفاظ على صحة الأجسام بممارسة رياضة متواصلة، ولكن ضمن الإمكانيات المتاحة للفرد. فالرياضة ليست محصورة بالانتماء لفرق رياضية عالمية أو نواد رياضية يبهض الإشتراك فيها جيوب الشباب. كما انها ليست تلك الحركات البهلوانية التي تحوّل الفرد إلى "رياضي محترف" يهيمه كمال جسمه. مارس الرياضة بأي شكل لا يتقل كاهلك ولا يتعب جيبك ولا يستهلك وقتك وطاقتك، تلك هي الرياضة المنشودة لبناء الأجسام السليمة.

السيدة زينب (ع) الحوراء العقيلة الطاهرة

(ع) بحكمتها ورجاحة عقلها وإيمانها القوي، وهي التي ساندت أباها الحسين في معركته ضد يزيد، وواجهت الطاغية بجرأة تفوق كل حدّ، وجلجل صوتها في مجلسه، واستطاعت بقوتها أن تحمي ابن أخيها زين العابدين (ع) من بطش يزيد وأعدائه، وأن تحضن أبناء إختوتها الصغار، وهي التي فضحت السلطة الأموية آنذاك، ووضعت نتائج الثورة على سكة الانتصار والخلود.

"روت عن: أبيها الإمام عليّ (ع)، وأمها فاطمة الزهراء (ع)... وآخرين.

روى عنها: ابن أخيها زين العابدين (ع)، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عباس، وكان يقول: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت عليّ.. وكانت عالمة، خطيبة، فصيحة، جليلة الشأن، موصوفة بالصبر الجميل، والثبات والتسليم إلى الله تعالى، وكانت ذات عبادة وتهجد".

وفاتها ومكان دفنها:

توفيت السيدة زينب (ع) في 15 رجب من العام 62 هـ، أي ما يعادل 682 م، ولها من العمر ستّة وخمسون عاماً، وقد اختلف في مكان دفنها، فبينما يؤكّد البعض أنّه في الشام، وهو المشهور، يذكر البعض الآخر على أنّه في مصر، ولها مقام في كلّ من البلدين، يشهدان على قداسة هذه الشخصية، واحترامها من قبل المسلمين جميعاً.



مرقد السيدة زينب (ع) في دمشق



مقام السيدة زينب (ع) في القاهرة

سوسن غيريس

نسبها: والدها الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، ووالدتها السيدة فاطمة الزهراء (ع)، ابنة رسول الله (ص).

ولادتها:

ولدت السيدة زينب (ع) في المدينة المنورة بتاريخ: 5 جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة، أي ما يعادل سنة 626 م، وهي الثالثة بعد أخويها الحسن والحسين (ع).

ألقابها:

أشهرها: زينب الكبرى، الحوراء، العقيلة (عقيلة بني هاشم)، أم المصائب، والطاهرة...

زواجها وأولادها:

تزوّجت السيدة زينب (ع) من ابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنجبت منه أربعة ذكور وبنت - وفق الكثير من الروايات - وهم: عون، ومحمّد، وعليّ، وعبّاس، وأمّ كلثوم. وقد استشهد ولداها عون ومحمّد مع خالهما الحسين (ع) في كربلاء.

حياتها ومعاناتها:

عاشت السيدة زينب (ع) في المدينة مع والديها وجدّها الرسول (ص)، وقد توفيت والدتها الزهراء (ع) بينما كانت تبلغ الخامسة من عمرها، بعد وفاة جدّها الرسول (ص) بفترة قصيرة.

في خلافة والدها عليّ (ع)، هاجرت هي وإختوتها معه إلى الكوفة التي كانت عاصمة الخلافة آنذاك، لتعود بعد استشهادها مع أخويها الحسنين (ع) إلى المدينة المنورة.

كانت المآسي تتكرر في حياة العقيلة زينب (ع) منذ طفولتها؛ فمن وفاة جدّها ووالدتها وهي لاتزال طفلة، إلى اغتيال والدها في الكوفة، إلى فاجعة تسميم أخيها الحسن (ع)، إلى الفاجعة الكبرى التي تجلّت في استشهاد أخيها الحسين (ع) في كربلاء، مع اثنين من أولادها، وبعض أبناء إختوتها، وأصحاب أخيها... ومع ذلك، بقيت السيدة زينب (ع) المؤمنة الصّابرة المحتسبة، المتمسكة بنهج الإسلام؛ نهج جدّها رسول الله (ص)، حتّى ضرب المثل بصبرها وعزيمتها، وصارت قدوةً للمسلمين والمسلمات.

صفاتنا ونضالها: اشتهرت زينب